2025	Vol. 16 .NO.(67)	الصفحة(٨١٩-٨٤٢)	الاصدار (١٦) ،العدد (٦٧)

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية

Journal of historical & cultural studies
Print - ISSN: 20231116 & Online - ISSN: 88192663
Journal Homepage:
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/396

الدبلوماسية التقليدية والدبلوماسية المعاصرة (الشعبية انموذجا)

اسم الباحث/ ة (١): ا.د. سوسن جبار عبدالرحمن

الدرجة العلمية: دكتوراه
التخصص العلمي: تاريخ
مكان العمل: كلية الآداب/ جامعة كركوك

ملخص البحث عربي:

ان تطور العلاقات الدولية ووظائف الدول ولتطور تكنولوجيا المعلومات جعل ميدان العمل السياسي يتسع وبالتالي أصبحت الوظيفة الدبلوماسية واسعة ومتداخلة مع مجالات عدة واتسعت ميدان العمل الدبلوماسي الى العديد من المجالات العلمية والثقافية والاقتصادية والعسكرية نتيجة لتطور العلاقات الدولية وتطور وسائل الاتصالات فقد أصبحت الوظيفة الدبلوماسية تختلف عما كانت عليها في السابق وأصبحت بحاجة الى العديد من الأطراف الأخرى غير الرسمية من اجل تعزيز نشاطها في تنفيذ اهداف السياسة الخارجية للدولة والتي أصبحت من الأدوات الرئيسية التي تعتمدها الدول مما أسهمت في ظهور عدة مفاهيم منها الدبلوماسية الشعبية والتي يقوم بها الافراد العاديين المنتمين للنقابات واتحادات العمال واتحادات العمال ورجال القانون والأطباء ومنظمات المجتمع المدني وقد ساهم هذا التوسع في نمط الدبلوماسية وتوسع أطرافها الى ازدياد تبادل التمثيل الدبلوماسي وتقريب المسافات بين الدول.

الكلمات المفتاحية: الدبلوماسية التقليدية، الدبلوماسية الإسلامية، الدبلوماسية المعاصرة، الدبلوماسية الشعبية ، القانون الدولي

Corresponding author:

Traditional diplomacy and contemporary diplomacy (popular as a model)

Name of the researcher (1): A.Dr. Sawsan Jabbar Abdulrahman

Scientific degree: PhD

Scientific specialization: history

Place of work: Faculty of Arts/ University of Kirkuk

Research summary:

The development of international relations and the functions of states and the development of Information Technology has made the field of political action expand, and therefore the diplomatic function has become broad and overlapping with several fields, and the field of diplomatic work has expanded to many scientific, cultural, economic and military fields as a result of the development of international relations and the development of means of communication, the diplomatic function has become different from what it was in the past, and it needs many other informal parties in order to enhance its activity in implementing the goals of the state's foreign policy, which has become one of the main tools adopted by states, which has contributed to the emergence of several concepts, including popular diplomacy, which This expansion in the style of diplomacy and the expansion of its parties has contributed to the increase in the exchange of diplomatic representation and the approximation of distances between countries

Keywords: traditional diplomacy, Islamic diplomacy, contemporary diplomacy, popular diplomacy, international law

Received: الاستلام
Accepted: القبول
Available Online: JUNE / ٢٠٢٥ النشر المباشر- حزيران

Corresponding author:

المقدمة:

الدبلوماسية من اهم أدوات السياسة الخارجية للدول في اطار التفاعلات الإقليمية والدولية نتيجة للتطورات الكبيرة التي الذي شهدتها العلاقات الدولية على المستويات السياسية والاقتصادية والثقافية والتكنولوجية ، وذلك لان التغييرات والتطورات المهمة التي شهدها حقل العلاقات الدولية سواء في طبيعتها او أهدافها او وسائلها جعلها مختلفة في المعايير والقيم التي سادت في الفترات السابقة

تلعب الدبلوماسية دورا مهما في نطاق العلاقات الدولية فمن خلالها يمكن إقامة العلاقات السياسية الدولية والعمل على التوفيق بين المصالح المتعارضة ووجهات النظر والمواقف المختلفة كما تؤدي دورا في معالجة جميع الشؤون التب تهم مختلف الدول سواء السياسية او الاقتصادية او الثقافية وغيرها .

مع بداية النصف الأول من القرن العشرين أصبحت الدبلوماسية تفهم بشكل اعمق واوسع من مجرد عملية تمثيل الدولة والتفاوض نيابة عنها حيث اصبح المفهوم الحديث للدبلوماسية على انها وسيلة لفهم ما اصبح يعرف سابقا بالعلاقات الدولية أي العلاقات بين الدول في النظام العالمي وكذلك مميزات وخصائص النظام الدولي للأمم نفسه وذلك من خلال الحاجة لفهم أسباب الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) والنتائج المترتبة عليها لخلق كيانات ومؤسسات تم تصميمها من اجل منع تكرار النتائج المدمرة بهدف انهاء كل الحروب ، وفي نفس الوقت ازداد الاهتمام بدبلوماسية مواطني الدول التي تأثر مصيرها بفعل دبلوماسيها ، ولاسيما في عصر ظهرت فيه أسلحة الدمار الشامل ، اطرأت هذه التغييرات على مفهوم الدبلوماسية بفضل التحولات العائلة والسريعة في العالم مثل التحول الديمقراطي وكذلك ظهور تكنولوجيا الاتصال الجماهيري مما كان لابد على الحكومات ودبلوماسيها ان يصلوا الى اتفاق بشأن التواصل مع الشعوب سواء كانت اجنبية او داخلية بالإضافة الى ضرورة التواصل مع نظرائهم في الدول الأخرى

وهذا ما نحاول توضيحه في الدراسة

مدخل تعريفي بمفهوم الدبلوماسية

(وهي يونانية الاصل وتشير الى الشهادةDipioma يعود اصل كلمة الدبلوماسية الى كلمة)

Corresponding author:

التي تمنح بعد اكمال منهج دراسي محدد وتتالف الشهادة من طبقتين او قطعتين والرومان سموا وثيقة السفر المعدنية المختومة والمطويا ب (الدبلوما) وبمرور الزمن اتسعت الكلمة في معناها بحيث شملت وثائق السفر الرسمية مثل الجوازات ودراسة الوثائق الرسمية مثل الاتفاقيات والمعاهدات وقد استخدمت الكلمة من قبل الفرنسيين عام ١٧٠٠ لوصف بعثاتهم الدبلوماسية لتنتقل الكلمة الى اللغة الإنكليزية وذلك عام ١٧٩٦ مشتقة من الكلمة الفرنسية [١] Diplomatie

ليس ثمة تعريف محدد متفق عليه لمصطلح الدبلوماسية عند علماء علم السياسة والباحثين ، فقد تعددت التعريفات وتفاوت نواحي التركيز في الجوانب التي تؤدي وظيفتها فتستخدم للدلالة على المهنة التي يمارسها الدبلوماسي او انها النباهة والموهبة والمهارة في تسيير المفاوضات والمحادثات الدولية بهدف " الحفاظ على السلام "[٢]

تم تعريف الدبلوماسية بعدة تعريفات إذ عرفها (براديبه فوديرة) بانها " فن تمثيل السلطات ومصالح البلاد لدى الحكومات والقوى الأجنبية والعمل على ان تحترم ولا تنتهك حقوق المواطن ومصالحه وكرامته ، فضلا عن إدارة الشؤون الدولية ومتابعة المفاوضات السياسية وفقا للتعليمات الصادرة من الحكومة بشانها" [٣] ولقد عرفها (ريموند آرون) على انها :" فن

إدارة التعامل مع الدول الأخرى" أي ان الكفاءة اساس عمل وظيفة الدبلوماسية في تمثيل الدول وحماية مصالحها وتحقيق أهدافها الخارجية [٤]

كما عرفت الدبلوماسية بانها:" استعمال الذكاء في إدارة العلاقات الرسمية بين حكومات الدول والأشخاص الدوليين " ، اما موسوعة العلوم الاجتماعية فقد عرفت الدبلوماسية بانها :" الأسلوب الشائع اليوم للاتصال بين الحكومات " [٥] نلاحظ مما تقدم ان الدبلوماسية تمثل البوتقة التي تصهر العوامل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والطبيعية والتي تشكل قوة الدولة وتحدد موقعها على سلم القوى الدولية فالدبلوماسية هي عقل الدولة الذي يصهر قواها الخام في طاقة فعالة في مجال العلاقات الدولية على مقتضى المصلحة القومية ، اما سموحي فوق العادة فقد عرف الدبلوماسية بانها :" مجموعة

---

[١] رافع علي المدني ، الدبلوماسية الناعمة في السياسة الخارجية الصينية تجاه افريقيا _ العرقات الصينية – السودانية نموذجا (٢٠٠٠-٢٠١٠) ، ط١، دار الجنان للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٦، ص ١٢

[٢] هارولد نيكولسون ، الدبلوماسية عبر العصور ، دار الكتاب العربي، بيروت ، د.ت، ص ١١٣

[٣] علاء أبو عامر ، العلاقات الدولية – الظاهرة والعلم (الدبلوماسية الاستراتيجية) ، ط١ ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ، عمان، ٢٠٠٥، ص١٦٥

[٤] فتحية النبراوي ومحمد نصر مهنا ، أصول العلاقات السياسية الدولية ، منشاة المعارف ، مصر ، ١٩٨٥، ص٥٢

[٥] رافع علي المدني ، الدبلوماسية الناعمة ...، ص ١٣

Corresponding author:

القواعد والأعراف الدولية والإجراءات والمراسم التي تهتم بتنظيم العلاقات بين اشخاص القانون الدولي "[١]

يمكن القول ان الدبلوماسية مجموعة من الأعراف والقواعد والمبادئ التي ترسخت بمرور الزمن بهدف تنظيم العلاقات القائمة بين المحيط الدولي كما تمثل ثمرة مسيرة تاريخية طويلة ومستمرة في العلاقات الدولية متزامنة ب كل ما تشهده من اشكال التعاون او الصراع بين الدول والشعوب والأمم عبر التاريخ ولقد تنوعت أنماط الدبلوماسية وتعددت اشكالها من النمط التقليدي والمتمثل في شخصية السفير وفي نشاط البعثة الدبلوماسية الى ان توسعت وتنوعت واخذت اشكالا مختلفة [٢]

وفي تعريفات حديثة للدبلوماسية انها إدارة العلاقات بين الدول وبين غيرها من الأطراف الفاعلة غير الدول ، ونلاحظ بانه قد اعطى هذا التعريف الأطراف الفاعلة من غير الدول أهمية في ممارسة الدبلوماسية على الدولة بوصفها الطرف الوحيد الذي كان يمارس الدبلوماسية فقد اعطت التعريفات المعاصرة للأطراف الفاعلة من غير الدول مساحة واسعة في ممارسة الوظيفة الدبلوماسية [٣]

التعريفات المتنوعة والمختلفة التي عرفت الدبلوماسية وان تنوعت واختلفت حسب الرؤية التي ينظر بها ويركز عليها صاحب التعريف إلا انها تتشابه وتتفق في تحديد مفهوم الوظيفة الدبلوماسية بالاشخاص الذين يتولونها وواجباتهم التي تعتمد على توفر عنصرين الأول : ان العلاقات الدولية لا تقوم الا بين الدول وبالتالي فان القواعد التي تحكم الوظيفة الدبلوماسية تخضع لاحكام القانون الدولي العام ، اما العنصر الثاني فيتمثل في مبدأ التوفيق والمساومة بين مصالح اشخاص القانون الدولي العام بطرق سلمية بدءا من الدبلوماسية التقليدية وصولا الى احدث انواع الدبلوماسية [٤] الرقمية- العلنية – الجماعية الجماعية - الدبلوماسية الشعبية فنشأت ما يسمى بالدبلوماسية المعاصرة والتي لها من الأهداف

---

[١] سموحي فوق العادة ، الدبلوماسية الحديثة ، دمشق ، دار اليقظة للتأليف والترجمة والنشر، ١٩٧٣، ص ٣

[٢] ناظم عبد الواحد الجاسور ، موسوعة علم السياسة ، ط١، دار مجدلاوي للنشر ، عمان ، ٢٠١١، ص١٨٧

[٣] سموحي فوق العادة ، الدبلوماسية الحديثة، ص ٤

[٤] للمزيد من المعلومات عن الوظيفة الدبلوماسية ينظر: ناظم عبدالواحد الجاسور ، أسس وقواعد العلاقات الدبلوماسية والقنصلية – دليل عمل الدبلوماسي والبعثات الدبلوماسية ، دار مجدلاوي للنشر، عمان، ٢٠٠١؛ صالح خضر محمد ،" دور الدبلوماسيين البريطانيين ورئيس والملحقين عسكريين وتجاريين في تبعية التهريبية في الخليج العربي ١٨٨٠-١٩١٤"، مجلة الدراسات الإنسانية لجامعة كركوك ، مج(١٠)، العدد(١)،٢٠١٥، ص٥

[٥] سرحان عبد العزيز ، قانون العلاقات الدبلوماسية والقنصلية ، مطبعة جامعة عين شمس، مصر، ١٩٧٤،ص ٦

Corresponding author:

والأساليب التي تختلف عن الدبلوماسية التقليدية في أهدافها وطبيعتها واساليبها وهذا ما يتم تناوله في المباحث القادمة

المبحث الأول :

النشأة التاريخية لظهور العمل الدبلوماسي

نشأة الدبلوماسية قديمة وعمرها ممتد الى حيث ارتبطت بحاجات الجماعات الإنسانية المختلفة في محاولاتها وسعيها لتنظيم العلاقات فيما بينها ، ومرت بمراحل تطورية بناء" على نمو وازدياد عدد الدول وتوسع مختلف أنواع العلاقات بين الشعوب ، لذلك فقد مرت الدبلوماسية بمراحل عدة من التطور في تاريخها :

أولا : الدبلوماسية في العصر القديم

يمكن ارجاع اصل الدبلوماسية الى العصور السحيقة في القدم فهي قديمة بمعناها وممارستها (وليس في تسميتها) وترجع الى عهد الجماعات البدائية والتي اضطرت بحكم الظروف الاقتصادية والبيئية والاجتماعية الى الاتصال والتعامل فيما بينها لايجاد صيغة تفاهم للمعيشة وحل سلمي للمشاكل التي اوجدتها البيئة التي كانت تعيش فيها [١]

شهدت الحضارات القديمة في الهند والصين ووادي النيل ووادي الرافدين كما تدل الوثائق التاريخية شهدت ارسال المبعوثين واستقبالهم لإعداد الترتيبات لايجاد الحلول للمشاكل المألوفة في ذلك الوقت عن طريق الاتفاقيات [٢]، وقد دلت التحريات الاثرية في مدينة بابل على وجود نوع متطور من العلاقات الدبلوماسية وتبادل الرسل مع الدويلات الأخرى في زمن حمورابي (١٧٠٠ ق. م) واشور بانيبال (٦٨٨-٦٢٦) وبين سرجون الاكدي وجزيرة العرب وبين الاشوريين في زمن الملك سنحاريب [٣]

الامبراطوريات التي قامت في الشرق القديم قد مارست نشاطا دبلوماسيا واسعا وتدل على ذلك الوثائق الدبلوماسية التي حفظها التاريخ وتثبت قيام علاقات متنوعة بين الممالك وهذه الوثائق مثبتة باللغة البابلية التي كانت لغة العالم الدبلوماسية في ذلك العصر [٤]

---

[١] عدنان البكري ، العلاقات الدبلوماسية والقنصلية ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٨٦، ص ١٨-١٩

[٢] ٢٠ عدنان البكري ، العلاقات الدبلوماسية والقنصلية ، ص٢٠

[٣] سهيل حسين الفتلاوي ، تطور الدبلوماسية عند العرب ، دار القادسية للطباعة ، بغداد ،د.ت ، ص ص ٢٠-٢١

[٤] حسين علي ظاهر ، تطور العلاقات الدولية – من وستفاليا حتى فرساي ، دار المواسم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٩، ص ٤١

Corresponding author:

ورغم اختلاف اراء العلماء والمؤرخين في تحديد اقدمية الوثائق الدبلوماسية المكتوبة [١] الا انه نستخلص ان الدبلوماسية تعود أصولها الى ازمنة قديمة وتطورت تطورا ملحوظا منذ الامبراطوريات التي قامت في وادي الرافدين ووادي النيل والهند والصين وتميزت تلك الفترة باللجوء الى المفاوضات لحل النزاعات بالطرق السلمية وعقد المعاهدات والاتفاقيات وكانت اهم سمة الدبلوماسية في العصر القديم انها كانت متقطعة وغير منتظمة [٢]

ثانيا : الدبلوماسية في العصر الاغريقي

كانت العلاقات في عهد الاغريق عبارة عن علاقات بين المدن اليونانية التي كانت تشكل كل منها دولة ومن ثم ظهرت العشرات من المدن المتجاورة التي كانت تربط بينها المصالح المشتركة وبطبيعة الحال تفرض المصالح عليها قيام اتصال دبلوماسي كلما دعت الحاجة فقد كانت وسية هذا الاتصال ايفاد رسول برسالة خاصة من مدينة الى أخرى [٣]

لذلك يرى اغلب العلماء والمؤرخين ان الاغريق طوروا في طور مبكر نظاما دقيقا للاتصال الدبلوماسي وكان قائما على أساس نظام المدينة التي تعد النواة الأولى لظهور الدولة في شكلها الحديث وبحلول القرن الخامس اصبح للاغريق جهاز دقيق للاتصال الدولي وطوروا مبادئ كثيرة كإعلان الحرب وتبادل السفراء ونصبوا لوائح تحدد مركز الأجنبي وحق اللجوء وغيره[٤]، ويمكن القول انه من اهم القواعد الدبلوماسية التي عرفها الاغريق هي حرمة المبعوثين الدبلوماسيين وكان رئيس الدولة هو الذي يعين السفراء لاجراء المفاوضات ، فضلا عن ذلك فقد طور الاغريق مهمة (القنصل) [٥] فقد كان القنصل الاغريقي مواطنا للمدينة التي اقام فيها وكان عليه ان يحمي مصالح مواطني الدولة التي عينته فقد كانت وظيفة القنصل الاغريقي لها مكانتها الاجتماعية [٦]

---

[١] للمزيد عن هذه الآراء ينظر سهيل حسين الفتلاوي ، تطور الدبلوماسية .. ص١٧؛ حسين علي ظاهر ، تطور العلاقات الدولية ....،ص ٤١

[٢] علاء أبو عامر ، العلاقات الدولية – الظاهرة والعلم – الدبلوماسية والاستراتيجية ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٤، ص ١٦٥

[٣] عبد العزيز بن ناصر بن عبدالرحمن العبيكان ، الحصانات والامتيازات الدبلوماسية والقنصلية في القانون الدولي ، شركة العبيكان للأبحاث والتطوير ، الرياض ، ٢٠٠٧، ص ٩٨

[٤] حسين علي ظاهر ، تطور العلاقات الدولية ، ص٤١؛ عبد العزيز بن ناصر بن عبدالرحمن العبيكان ، الحصانات والامتيازات ... ، ص ٩٧

[٥] القنصل (Consul) : اصل الكلمة لاتيني ومعناها المستشار وهو موظف رسمي مهمته القيام في الخارج بحماير ورعاية مصالح دولته في نطاق منطقته القنصلية ، للمزيد ينظر : عاصم جابر، الوظيفة القنصلية والدبلوماسية في القانون والممارسات ، عويدات للطباعة والنشر، بيروت ، ٢٠٠١، ص ٢٥٥

[٦] محمد مختار الزقزوقي، دراسات دبلوماسية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، د. ت، ص ٣٥

Corresponding author:

نستخلص مما ذكرناه ان الاغريق قد اسهموا في تطور الدبلوماسية فقد وضعوا بعض الأسس للعلاقات الدبلوماسية في مجال السلم والحرب وطوروا نظاما محكما في الاتصال الدبلوماسي

ثالثا: الدبلوماسية في العصر الروماني

كان الرومان محاربين معروفين فرضوا ارادتهم على الكثير من الشعوب والقبائل المهزومة وكانت المعاهدات التي تبرم عبارة عن فرض لشروط المنتصر [١]، فروما على الرغم من تقدمها الحضاري ولاسيما في علوم القانون الا انها لم تعترف بالامتيازات والحصانات القضائية للمبعوث الدبلوماسي وعند مجيئ مبعوث دبلوماسي اجنبي الى روما وجب عليه ان ينتظر خارج المدينة لحين يسمح مجلس الشيوخ في روما ب الدخول ، ويمكن القول ان الدبلوماسية تطورت في العصر الروماني بسبب النزعة العسكرية التي كانت سائدة لديهم واسهم الرومان في تطوير النظرية الدبلوماسية لتقديسهم المعاهدات

بعد اندثار الإمبراطورية الرومانية وذلك في القرن الخامس الميلادي انقسمت الى دولتين : شرقية وسميت بالدولة البيزنطية وكانت عاصمتها القسطنطينية وغربية وعاصمتها روما ، وقد ظلت الدبلوماسية تستخدم أداة لاستمرارية الدولة البيزنطية وقد ادخلوا عليها بعض التطورات فقد نظموا إدارة حكومية خاصة لمعالجة الشؤون الخارجية ودربوا المفاوضين المحترفين للخدمة كسفراء لهم في الدول الأخرى ، وذلك يمكن القول هو ان عهد البيزنطي في الدبلوماسية هو بداية عهد السفارة الدايمة وبداية ظهور الدبلوماسي المحترف بعد ان كانت الوظيفة عرضية او وراثية ، فضلا عن تميزها بمهارات التفاوض للدفاع عن مصالح الدولة البيزنطية [٢]

رابعا : الدبلوماسية في العصر الإسلامي

الأصل في العلاقات الدولية في الإسلام هو (السلم) ودلالة ذلك في قوله تعالى " وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله " [٣]

وهذه الاية تدل على مشروعية المعاهدة كلما اقتضى الموقف عقدها ، لذا احتلت العلاقات الدبلوماسية في الرسالة الإسلامية أهمية خاصة بسبب طبيعة الدعوة الإسلامية التي تتطلب الاتصال بالشعوب الأخرى بواسطة الرسل بهدف نشر الدين الإسلامي وتوثيق الروابط مع تلك الشعوب

[١] هارولد نيكولسون ، الدبلوماسية المعاصرة ، ص٦٤
[٢] محمد مختار الزقزوقي ، دراسات دبلوماسية ، ص٧٢
[٣] سورة الانفال ، الاية ٢٦

Corresponding author:

تمكن النبي محمد (ﷺ) من انشاء دولة المدينة وكان لزاما عليه ان يوطد الامن والاستقرار للتفرغ لنشر الدعوة الإسلامية ومثال على ذلك هو (صلح الحديبية)[١] الذي عقد في العام السادس للهجرة (٦٢٨ م) والذي يعد من المنجزات الدبلوماسية الإسلامية وانطوى على دلالة دبلوماسية واضحة فقد حمل في طياته اعترافا ضمنيا من المشركين بالدولة الناشئة للاسلام [٢]

بعد استقرار أوضاع المسلمين بعد صلح الحديبية ارسل رسول الله (ﷺ) عدة سفارات الى الملوك والحكام يدعوهم الى الإسلام لان الله تعالى ارسله الى الناس جميعا وكذلك لدفع الكفر عن الأرض لذا اعتمد الدبلوماسية وسيلة رئيسية لنشر الدين الإسلامي وإبلاغ الدعوة الى الدول والاقوام الأخرى واستخدم الرسل لهذا الغرض والهدف ، فارسل رسله الى (النجاشي) ملك الحبشة وقيصر ملك الروم وكسرى ملك الفرس والمقوقس عظيم مصر وامير دمشق وامير بصرى وبذلك بدأت البعثات الدبلوماسية تنتشر في المنطقة والدول المجاورة لنشر الدعوة الإسلامية بالوسائل الدبلوماسية [٣]

وفي المقابل استقبل الرسول (ﷺ) بالرسل الأجانب الذين وفدوا اليه فقد كان يستقبلهم ويكرمهم لذلك سميت عام (٦٣٠-٦٣١) ب سنة الوفود لكثرة الوفود والرسل اللذين وفدوا اليه ، فقد كانت غاية الرسول (ﷺ) اشعار الملوك ورسلهم بان الإسلام هو دين رسالة وليس هدفه تهديد الملوك وازالتهم وانه يستخدم (الوسائل الدبلوماسية) لمعالجة الأمور بين الدول بواسطة مبعوثيه لاستطلاع أحوال الدول التي ارسل اليهم (المذكرات الدبلوماسية) والتي أصبحت الوسيلة المهمة في التوجيه وتنظيم العلاقات مع الدول ووسيلة لنشر الإسلام لتحقيق عالمية الإسلام [٤]

سار الخلفاء الراشدون على نهج النبي الكريم ﷺ في التركيز على الوسائل الدبلوماسية لاجل نشر الدين الإسلامي والاتصال بالعالم الخارجي وتوطيد اركان الدولة الإسلامية بالافادة من الأسلوب الودي كبديل للحرب او مساعد لها في تنفيذ الخطط السياسية [٥]

---

[١] تضمن الصلح بنودا هاما أهمها : (اعتراف قريش بالمسلمين طرفا متساويا – فتح المجال للرسول (ص) لعقد تحالفات مع القبائل الأخرى وخير دلالة على ذلك اعلان (خزاعة) حلفها للرسول (ص) بعد هذا الصلح مباشرة – السماح للمسلمين بزيارة البيت بعد عام والبقاء بمكة ثلاثة أيام – تيسر الوقت للمسلمين لنشر دعوتهم بامان – تكون مدة الصلح عشرة أعوام . للمزيد ينظر : محمود شيت خطاب، الرسول القائد، منشورات مكتبة الحياة والنهضة ، بغداد ، ١٩٦٠، ص ١٧٦-١٨٦

[٢] محمد احمد باشميل، صلح الحديبية، دار الفكر، عمان ، ١٩٨٣، ص ٢١٧

[٣] محمود شيت خطاب ، الرسول القائد ، ص ٢١٧

[٤] سهيل حسن الفتلاوي، دبلوماسية النبي محمد (ص)- دراسة مقارنة بالقانون الدولي المعاصر، دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٩٤، ص٢٣٠

[٥] حسن فتح الباب ، مقومات السفراء في الإسلام ، دراسات في الإسلام ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ،، مصر ، ١٩٧٠ ، ص٢٦

Corresponding author:

فعلى سبيل المثال ان الخليفة أبا بكر الصديق (رضي الله عنه)

قام بعقد معاهدات هدنة مع الدول المجاورة فقد ارسل رسله الى قيصر ملك الروم وكسرى ملك الفرس والى المقوقس ملك مصر لعقد الهدنة والاتفاقات وكذلك الحال لبقية الخلفاء الراشدين فقد اتخذوا من ارسال الرسل والوفود أسلوبا دبلوماسيا لتنظيم العلاقات مع الدول الأخرى[١]

حدث تطورا على التعامل الدبلوماسي في العهد الاموي من خلال التقدم الفني المتمثل في أسلوب السفارات الدبلوماسية وطابعها وتنظيمها وتشعب مبادئها انعكاسا لقوة الدولة فقد اتخذت العلاقات السلمية بين الدولتين الإسلامية والبيزنطية في العهد الاموي اشكالا مختلفة منها : المراسلات وتبادل الاسرى والخبرات والمناظرات والمجالات الثقافية وتبادل السفراء فقد تم مراسلة ملك الروم من قبل معاوية بن سفيان وتواصل معه الى عقد صلح على ان يؤدي معاوية له مالا وان يأخذ كل طرف رهنا من الاخر وذلك لحاجة الدولة الاموية الى دفع الضرر عنها [٢]

اهتم العباسيون اكثر من الامويين بتوسيع دائرة علاقاتهم الخارجية السلمية فسارت السفارات بينهم وبين القسطنطينية وروما ودولة الفرنجة ومملكة البلغار والصين والهند فقد بلغت الدبلوماسية مرحلة كبيرة من التقدم في مواكبة الاحداث وتطورات العصر في ذلك الوقت اذ خضعت لتنظيم في الأصول والمبادئ وخضعت لقواعد دقيقة مما ادى قيام سفارات مستمرة كالسفارات التي قامت بين الخليفة المنصور وكل من ملك الروم وملك الافرنج وبين الخليفة هارون الرشيد وشارلمان ملك الافرنج وبين الخليفة المامون والبيزنطيين [٣]

كانت للحضارة الإسلامية دور مهم وحيوي في تطوير العملية الدبلوماسية من خلال إرساء الكثير من المبادئ والاسس اعتمادا على مبادئ الإسلام

خامسا : الدبلوماسية في العصور المتقدمة

التمثيل الدبلوماسي الدائم اهم مظاهر تطور الدبلوماسية في العصور المتقدمة وكذلك مع انعقاد المؤتمرات الدولية ومع بداية بروز المنظمات الدولية تزامنا مع المتغيرات الدولية الحاصلة على كافة الأصعدة : سياسية اجتماعية او علمية او اقتصادية ويمكن القول ان الدبلوماسية في العصر الحديث مرت بمراحل التالية :

---

[١] للمزيد ينظر : سهيل حسين الفتلاوي ، تطور الدبلوماسية عند العرب ، ص ٨٦

[٢] سعد حقي توفيق ، تاريخ العلاقات الدولية ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد، ٢٠٠٩ ، ص ٣٣

[٣] مجيد خدوري ، الصلات الدبلوماطيقية بين هارون الرشيد وشارلمان ، مطبعة النقيض الاهلية ، بغداد، ١٩٣٩، ص ١٧

Corresponding author:

أ- الدبلوماسية في عصر دويلات المدن الإيطالية : اول ممارسة للتمثيل الدبلوماسي الدائم ظهرت في إيطاليا في القرن الخامس عشر ، ولم تقتصر الدويلات الإيطالية على التمثيل الدبلوماسي فيما بينها بل اوفدت بعثاتها الدبلوماسية الى خارج شبع الجزيرة الإيطالية في إنكلترا واسبانيا وفرنسا[١]

ب- الدبلوماسية في المرحلة الفرنسية : اقترنت الدبلوماسية في هذه المرحلة بالمدرسة الفرنسية التي وضع أسسها (الكاردينال ريشيلو) وسارت على نهجها اوربا خلال الفترات المتلاحقة [٢]

ج- الدبلوماسية في مرحلة معاهدة وستفاليا (١٦٤٨) ومؤتمر فيينا (١٨١٥)

تعد معاهدة وستفاليا بداية لظهور ما سميت فيما بعد بدبلوماسة المؤتمرات ، كما اقرت نظام إحلال البعثات الدبلوماسية الدائمة بما لها من حصانات ولاسيما انها اخذت بفكرة توازن القوى في اوربا لذلك يمكن عد معاهدة وستفاليا اشراقة مهمة في تطوير تاريخ الدبلوماسية ، والذي تم فيما بعد وخلال مؤتمر فيينا التوقيع من قبل المشاركين على معاهدة تبين فيها اختصاصات السفراء ودرجاتهم والامتيازات والحصانات التي يتمتعون بها،لذلك يمكن عد مؤتمر فيينا القاعدة الدولية الأساس في بناء الدبلوماسية الحديثة فقد اكتسبت بعده الدبلوماسية ابعادا خاصة بوصفها مهنة مميزة عن حرفة السياسي وأصبحت لها قواعدها ومراسمها واجراءاتها وأصبحت اكثر دقة وثباتا وممثلا لدولته وليس للحاكم [٣]

د- الدبلوماسية من الحرب العالمية الأولى (١٩١٤) الى نهاية الحرب الباردة (١٩٩١)

كانت الحرب العالمية الأولى إيذانا بمولد تطور حديث في افاق العلاقات الدبلوماسية ويمكن ان تتضح ذلك من خلال ظهور منظمة عصبة الأمم (League of NATIONS) عام ١٩١٩ والتي عدت منظمة دولية غايتها تحقيق السلام الدولي الا ان فشل المنظمة في تحقيق أهدافها وقيام الحرب العالمية الثانية ، تلتها انشاء منظمة الأمم المتحدة (United Nations) عام ١٩٤٥ للعمل على تحقيق السلام والامن الجماعي ، لتظهر بعد ذلك منظمات إقليمية و دولية وقارية [٤] ولتبداء الدبلوماسية (العلنية او المفتوحة)الى الظهور للتتوج بابرام اتفاقيات فيينا للعلاقات الدبلوماسية في الأعوام ١٩٦١ واتفاقية فيينا عام ١٩٦٣ للعلاقات القنصلية [٥]

---

[١] للمزيد ينظر: ثامر كامل محمد ، الدبلوماسية المعاصرة واستراتيجية إدارة المفاوضات ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان، ٢٠٠٠، ص ٤٢ وما بعدها

[٢] للمزيد ينظر : عبدالعزيز بن ناصر بن عبدالرحمن العبيكان ، الحصانات والامتيازات ...، ص ١٠٦

[٣] عدنان البكري ، العلاقات الدبلوماسية والقنصلية ، ص٣٣

[٤] محمد علي القوزي ، العلاقات الدولية في التاريخ الحديث والمعاصر ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٢، ص ٦٢ وما بعدها

[٥] عدنان البكري ، العلاقات الدبلوماسية والقنصلية ، ص ٣٤

Corresponding author:

ومع تطور العلمي التكنولوجي في العالم المعاصر وفي ظل تطورات التي شهدها العالم ومع ثورة المعلومات والاتصالات أدت الى اكتساب الدبلوماسية مفهوما معاصرا ذو مسارات ومعاني أوسع لانجاز اهداف سياسية واقتصادية وايديولوجية لخدمة مختلف القضايا لتتحول الدبلوماسية من التقليدية الى المعاصرة

المبحث الثاني:

أولا:الدبلوماسية المعاصرة

شهدت الفترة المعاصرة الاهتمام الكبير لدراسة الدبلوماسية المعاصرة فقد التقى الاهتمام الشعبي والاكاديمي بالموضوع نتيجة لاحداث كثيرة التي اثارت القلق والاضطرابات في العالم ف بعد انتهاء حربي العالميتين الأولى والثانية شهدت العالم عن التنافس النووي والدبلوماسي بين القوتين العظميين متمثلة ب حرب الباردة والتي تمخضت عنها تفكك الاتحاد السوفيتي في بداية التسعينات من القرن العشرين مما أدت الى دخول العالم الى مرحلة جديدة من عدم الاستقرار في نظام لايضم دولا فقط بل مؤسسات قوية متعددة الجنسيات وشركات دولية ومؤسسات عالمية للمجتمع المدني ، وكانت اكبر ازمة للنظام العالمي بعد الحرب الباردة هي الهجمات أيلول ٢٠٠١ وما تلاه من غزو العراق حيث ركزت اهتمام الشعوب والعلماء على الدبلوماسية كما فعلت الحربين العالميين ولااسيما في عصر الانترنت الذي يتميز بالتواصل الدولي المباشر للاحداث والوقائع ،الا انه مع كل المحاولات الدبلوماسية يمكن القول ان ادراك الشعوب للقصور في استخدام الحكومات للدبلوماسية وفشل المبادرات الدبلوماسية وبالتالي حدوث الكم الهائل من الحروب والوقائع أصبحت الشعوب تدرك انه عليه ان يكون قادرا على استخدام الدبلوماسية بالطرق العملية بالإضافة الى النظرية باعتبارها وسيلة لفهم التفاعلات الدولية بين شريحة عريضة من الممثلين الذين يعيشون في بيئة عالمية كثيفة الاتصال [١]

ومن هذا المنطلق تم ظهور العديد من صور الدبلوماسية المعاصرة منها كانت موجودة منذ امد بعيد ومنها ماتم استخدامها مع عصر التكنولوجيا والاتصال المباشر (وهذا ما يتم تناوله في المبحث الثالث من خلال الدبلوماسية الشعبية)

ثانياً:الدبلوماسية المعاصرة (المتعددة المسارات)

كانت الممارسات الدبلوماسية المبكرة نسبيا تهتم بعملية معينة : فن التفاوض وكيفية استخدام التفاوض بفاعلية لتحقيق اهداف وسياسة الدولة ، الا انه مع حلول القرن العشرين اتضح انه لم تعد عمليات

[١] للمزيد ينظر: ادريس لكريني، إدارة الازمات في عالم متغير – المفهوم والمقومات والوسائل والتحديات ، المركز العلمي للدراسات السياسية ، الأردن ، ٢٠١٠، ص ٦٨

Corresponding author:

التفاوض ولكن الجهات التي تقوم بالتفاوض وهم الدول ومن يمثلها وهم محور الدبلوماسية ، وهنا يمكن ذكر ما قدمه الدبلوماسي البريطاني الشهير السير (هارولد نيكولسون) وهو مؤسس المجال الاكاديمي المعاصر والمعروف بالدراسات الدبلوماسية اذ قدم في قاموس اوكسفورد الإنكليزي تعريفا للدبلوماسية بانها : إرادة العلاقات الدولية من خلال المفاوضات وهي طريقة يمكن من خلالها تكييف هذه العلاقات من قبل السفراء والمبعوثين ، إنها عمل او فن الدبلوماسية اكثر من مجرد المفاوضات بالإضافة الى دور الممارسين وهم السفراء والمبعوثين والدبلوماسيين المحترفين الاخرين " [١]

منذ نهاية الحرب الباردة وبعد انتهاء التركيز الدولي على التوازن في القوة النووية والتقليدية بين القوتين العظميين نشأ وعي بين عامة الناس والعلماء بانه الفهم السائد للدبلوماسية لايزال محدودا في العصر الذي يوصف بعصر ما بعد الحداثة الذي يتسم بالمشاركة الواسعة والمتزايدة في النشاط الاقتصادي العالمي من حيث تدفق الخدمات والبضائع ورأ المال والمعرفة والعمالة والأفكار والثقافة والذي جعل فيه التطور والتقدم التكنولوجي قدرا كبيرا من الاتصال المباشر في جميع انحاء العالم امرا سهلا كما لوجود العديد من الممثلين الذي يفوق عدد الحكومات يمكن مشاهدتهم يعملون بالدبلوماسية من خلال مجال واسع من العمليات والنشاطات يفوق ما حدده (نيكولسون) على سبيل المثال تمثل الشركات الكبرى مثل (جازبوم وسيتي جروب وتويوتا) نفسها وتتفاوض مع الحكومات بنفس الطريقة التي تتبعها الدول الأخرى وكذلك الحال للمؤسسات متعددة الأطراف مثل منظمة التجارة العالمية فقد أنشأت قنوات اتصال مستمرة واقامت مؤتمرات متعددة الأطراف خاصة بانماط معينة من الدبلوماسية على راسها الاتفاقيات وتطبيق القواعد المتعلقة بالتجارة الدولية [٢]

ولغاية الوصول الى طبيعة دراسة الدبلوماسية وليس الوقوف على معنى الدبلوماسية وفهم الغاية والتي تتالف من وظيفتين او نشاطين محوريين وهما التمثيل والاتصال بين اللاعبين الدوليين بما فيها الحكومات والمؤسسات متعددة الأطراف ومنظمات المجتمع المدني والشركات الكبرى فلابد من التعرف على أشكال الدبلوماسية (التقليدية – الحديثة) ومن هذه الاشكال :

ثالثاً:المؤسسات العالمية

منذ القرن العشرين ظهر العديد من الهيئات السياسية ذات الصلة بالدبلوماسية واصبحوا تدريجيا ممثلين دبلوماسيين قائمين بأنفسهم ويمكن تقسيم هذه المؤسسات من حيث الوظيفة والبناء الى

[١] جيفري بيجمان ، الدبلوماسية المعاصرة ، ترجمة : مجد صفوت حسن، دار الفجر للنشر والتوزيع ، مصر ، ٢٠١٤، ص ١٤

[٢] جيفري بيجمان ، الدبلوماسية المعاصرة ، ص١٥

Corresponding author:

- أجهزة الحوكمة العالمية مثل الأمم المتحدة والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي ومنظمة التجارة العالمية

- الكيانات المتخطية للحدود القومية مثل الاتحاد الأوروبي

- الكيانات الحكومية الإقليمية وبنوك التنمية مثل مجلس التعاون الخليجي واتفاقية أمريكا للتجارة الحرة ومجلس التعاون الاقتصادي الهندي – الاسيوي والاتحاد الافريقي واتفاقية شمال أمريكا للتجارة الحرة

- منظمات استحداث وتوليد المعرفة مثل مجموعة السبعة ومجموعة الثمانية والغرف التجارية العالمية

ظهرت المؤسسات العالمية متعددة الأطراف والهيئات الأخرى غير الرسمية واصبح العديد من الموارد العالمية والنشاط الاقتصادي والسكان معتمدا على بعضه البعض وتسمى هذه العمليات ب (العولمة) وخلال القرن العشرين وجدت الحكومات انه يتوجب عليها ان تقيم علاقات دبلوماسية مع عدد من المؤسسات العالمية وهذه الهيئات تتباين فيما يتعلق بحجمها وهدفها واتخاذ القرار، وتعد الأمم المتحدة اكبر واشهر منظمة عالمية وتعد صاحبة مهمة حفظ السلام بين شعوب العالم رغم ان طريقة أدائها وبعض من قراراتها غير معروفة على النطاق السياسي كتقدم هذه المؤسسات الدور الدبلوماسي من خلال الدعاية والاعلام بخصوص ماهيتها وانجازاتها وأهدافها ولاسيما بعد التقدم التكنولوجي بالاخص مع وجود شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) والذي جعل من السهل التواصل لكل أنواع المؤسسات غير الرسمية بدءا من الشركات العالمية وصولا الى منظمات المجتمع المدني ان تتواصل مع المنظمات الدولية بتقديم دبلوماسيتها الجماهيرية امام العالم اجمع [١]

ونتيجة للتطورات الكبرى التي شهدها العالم فقد ازدادت أهمية الدبلوماسية كأداة للسياسة الخارجية وتنوعت انماطها وتعددت اشكالها فهي لم تعد ذلك النمط التقليدي المتمثل بشخصية السفير او نشاط البعثة الدبلوماسية وانما اتخذت اشكالا عدة أهمها : دبلوماسية القمة ([٢]**Summit diplomacy)**

ودبلوماسية الازمات ([١]**Crisis diplomacy)** ودبلوماسية المحالفات([٢] **Alliance diplomacy)** ، فضلا عن وجود الكثير من منظمات المجتمع المدني و الشركات العالمية [٣] التي تعمل كجهات

---

[١] جيفري بيجمان ، الدبلوماسية المعاصرة ، ص ٣٩

[٢] ويقصد بها المؤتمرات التي يعقدها رؤساء الدول لمناقشة القضايا الدولية او العلاقات المشتركة وقد شاع هذا النوع من الدبلوماسية في الوقت الراهن كعقد مؤتمرات قمة عربي واخر إسلامي واخر اوربي او افريقي وغيره وهذا النوع من المؤتمرات جاء كوسيلة لوضع حلول واتفاقيات هامة بين الدول ولاسيما بعد الحرب العالمية الثانية ، زياد خلف عبدالله الجبوري ، "تطور الدبلوماسية – دراسة تحليلية "، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ، مج (١٤)، العدد(٩) ، تشرين الأول ٢٠٠٧، ص ٤٩٧؛صالح خضر محمد ، "اثر المعاهدات في تنشيط التمثيل الدبلوماسي البريطاني في الخليج "، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية ، مج(٧)، العدد(٣) ،٢٠١٢، ص ٤٠٠

Corresponding author:

دبلوماسية والتي ساعدت على بروز دورهم التغير التكنولوجي ، فضلا عن تطور الجانب الاقتصادي ك التجارة العالمية والدبلوماسية الأمنية والعسكرية من خلال الأمم المتحدة ومجلس الامن وإدارة الدبلوماسية الثقافية بين الشعوب

والحقيقة تقال على الرغم من وجود انواع وانماط مختلفة من أوجه وأساليب الدبلوماسية الا ان الغاية الأساسية للدبلوماسية للبحث عن السلام ومنع إقامة الحروب والصراعات لم تنفذ بالشكل الهادف ورغم ان قنوات واشكال التمثيل الدبلوماسي في متناول الجمهور في المجتمع العالمي فان الحاجة الى دبلوماسيين كي يقوموا بدبلوماسية جماهيرية تظل قائمة وضرورية ولاسيما مع تطور اشكال الاعلام الجديد مثل المواقع التواصل الاجتماعي ليسهل على الدبلوماسيين البحث عن طرق جديدة لارسال وجمع المعلومات من خلال التواصل مع الجمهور العالمي

المبحث الثالث : الدبلوماسية الشعبية

اولاً :مفهوم الدبلوماسية الشعبية

الشرعية على عملية اتخاذ القرارات و وبيان إضفاء طابع الشفافية والمصداقية على سياستها اثناء الحرب الباردة سعت الولايات المتحدة استخدام الدبلوماسية الشعبية من خلال التأثير في الرأي العام في كل من دول اسيا واوربا الغربية لمواجهة المد الشيوعي فقد شكل الرئيس (دويت ايزنهاور) عام ١٩٥٣ وكالة الاستعلامات الامريكية (USIA) لتنشيط الدبلوماسية الشعبية التي استمر في مهامها لغاية عام ١٩٩٩ ليتم تحويلها بعد ذلك من وظيفة تبادل المعلومات الى وكيل الوزارة لشؤون الدبلوماسية الشعبية في وزارة الخارجية لتظهر مصطلح (الدبلوماسية التحويلية) والتي تمثلت ب ط تعزيز الشعور بأهمية المصالح والقيم المشتركة مع شعوب البلدان الأخرى وتهميش الجماعات ذات الأفكار المتطرفة " ولاسيما

---

[١] يقصد بها النشاط الدبلوماسي الذي يوجه لحل ازمة دولية طارئة كبديل للحرب وكحل للتوتر بين الدول ، للمزيد ينظر: احمد محمود جمعة ، الضوابط القانونية والعملية للتنظيم الدبلوماسي والقنصلي وبعض جوانب تطبيقاتها في المملكة العربية السعودية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ٢٠٠٦، ص٦

[٢] وهو النشاط الدبلوماسي الذي يكرس لانشاء تحالفات عسكرية او تكتلات سياسية ولهذا النمط من الدبلوماسية أهمية بالغة لأمن الدولة ونفوذها فقد تتشكل الاحلاف العسكرية لتعزيز امن الدولة الخارجي او لمجابهة تحالف عسكري مضاد فقد شكلت بعض الدول تكتل سياسي دائم من خلال انشاء منظمة او مجلس او جامعة او هيئة مشتركة . زياد خلف عبدالله الجبوري ، تطور الدبلوماسية ...، ص ٤٩٨

[٣] لمزيد عن دور هذه الشركات والمؤسسات ينظر : زياد خلف عبدالله الجبوري ، المصدر نفسه ، ص ٥٠٢

Corresponding author:

بعد احداث ١١ أيلول عام ٢٠٠١ فقد اعلن إدارة الرئيس (جورج ووكر بوش) " بان العالم بعد ١١ايلول اصبح عالما اخر وان الدبلوماسية التقليدية لم تعد دائما الاستراتيجية الملائمة " وجاء هذا التصريح والتوجه بعد ان واجهت الولايات المتحدة انتقادات شديدة من الاوربيون بسبب سياستها الخارجية القائمة على التفرد في اتخاذ القرارات في الاحداث العالمية ، ولقد ساهمت الدبلوماسية الشعبية في توظيف القوة الناعمة(أي قدرة الدولة على حشد تعاون الاخرين) في السياسة الخارجية وان قياس فاعلية القوة الناعمة يعتمد على الرأي العام المتشكل في الدول الأخرى وهذا ما حققتها الدبلوماسية الشعبية ، فمعيار قياس فاعلية الدبلوماسية الشعبية تعتمد على قدرتها في احداث تغيير في العقول ولا يعتمد على الانفاق المالي وتلعب السياسات الداخلية والخارجية دورا في تفعيل دور القوة الناعمة في التأثير عندما تستند الى مواقف تتسم بالمصداقية او تعمل على رفضها عندما تكون ذات توجه غير مبالي باراء الاخرين ، يمكن للدبلوماسية الشعبية ان تنتج مجموعة واسعة من الأهداف تتراوح ما بين اهداف القوة الناعمة في مجال العمل السياسي والمفاوضات الى اهداف القوة الصلبة كادارة التحالف ومنع النزاعات او التدخل العسكري وبذلك يمكن القول ان الدبلوماسية الشعبية تعد وسيلة واداة مهمة في تحقيق السلطة السياسية ولاسيما في عصر المعلومات والتي تنتقل فيها المعلومات على مسارات غير دبلوماسية وتمنح فرصا لاطراف فاعلة كالشركات العملاقة ومنظمات المجتمع المدني ومراكز الفكر التي تتنافس فيها مع الحكومات للتصرف بشكل مستقل عنها او بالتنسيق معها في مسارات الدبلوماسية غير الرسمية [١]

تعمل الدبلوماسية الشعبية على التأثير بالرأي العام عن طريق وسائل الاعلام بما تنظمه وتنشره من ندوات ومحاضرات وكتب ونشرات والتي تهدف الى تحريك الرأي العام لكسب تأييد لموقفها لكي يحقق تأثيرا على الحكومة والسلطة ، كما تهدف الدبلوماسية الشعبية الى زيادة التقدير وبناء مشاعر إيجابية للدولة لكي يجعل الاخرون ينظرون الى القضايا من وجهة نظر تلك الدول مما يحقق زيادة التآلف للدولة وربط الشعوب وتشجيعهم على النظر للدولة على انها افضل الأماكن في كل المجالات [٢]، بالإضافة الى تعزيز فكرة المواطنة بهدف المحافظة على ترابط نسيج المجتمع لتكوين حلول للمشاكل التي عجزت الجهات الرسمية عن حلها ، أي القيام بترسيخ أولويات السياسة الخارجية عن طريق نشر الحوار بين

[١] عبدالامير عبدالحسن إبراهيم ، الدبلوماسية الشعبية الامريكية ...، ص ١١٥
[٢] طيايبة ساعد ، "الدبلوماسية العامة الرقمية قوة ناعمة جديدة"، مجلة الاستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية ، مج(١)، العدد(٨)، الجزائر ، ٢٠١٧، ص ٩٥

Corresponding author:

المواطنين ومؤسسات الدولة مع مؤسسات الدول الأخرى ، أي تعزيز وزيادة الوعي لدى العامة في مجال الثقافة عن طريق استخدام الاتصالات الحديثة [١]

ثانياً: وسائل تحقيق الدبلوماسية الشعبية

هناك علاقة وثيقة بين الدبلوماسية الجماهيرية والاعلام ، وعلى الدبلوماسيين ان يفقهوا ويعرفوا نوعية المعلومات التي يجب ان يهتمون بها وان يكونوا على دراية بنوعية المواضيع والقصص التي يقوم الاعلام بتغطيتها وان يعرفوا موضوعات التي تهم المحرر الصحفي وقدرتهم على توضيح المعلومات والرسائل التي تهم جمهور القراء،والإذاعة المسموعة والمرئية والصحافة جميعها تعمل على نقل الاخبار وأسلوب حياة في الدول التابعة لها ووجهة نظرها حول مختلف القضايا والعمل على التأثير في الشعوب التي يصل اليها صوتها ، كما تساهم خبراء المنظمات الدولية من الاجتماعيين والاقتصاديين اثناء قيامهم باعمالهم في القضايا المتنوعة على نقل وجهة نظر دولهم حول مختلف القضايا المحلية والدولية مما يكون لهم تأثير كبير على الرأي العام قد يفوق تاثير بعض السفراء ، لذلك يتحتم على الممثلين الدبلوماسيين الرسميين العمل على تنسيق جهودهم معهم من خلال الاتصال المستمر معهم،

وكذلك الحال للاتحادات والروابط مثل الاتحادات النسائية واتحادات الفنانين والادباء والاتحادات العمالية والطلابية فجميعها تجمعات وتشكيلات شعبية لها من القدرة على الاتصال بالجماهير كلا من موقع انتماءه وعمله[٢]،

فضلا عن تبادل الوفود والتي تعد من اهم وسائل التي تعتمد عليها الدبلوماسية الشعبية لتحقيق أهدافها عن طريق تفعيل البرامج الشبابية داخل المنظمات وتبادل الأشخاص في مجالات التعليم لتسيير العلاقات الدولية ، اذ تعد الوسائل التعليمية والثقافية من الوسائل التي تعتمد عليها نظريات التقدم والتنمية في الدول وذلك في اطار انشطة المراكز الثقافية التي تعمل على تنظيم المناسبات الدينية والوطنية ودعوة شخصيات المجتمع مما تلعب دورا مهما في تحقيق التفاعل بين المراكز الثقافية وبين مختلف الفئات الشعبية [٣]، ومما سهل هذا التلاقح الفكري والتواصل نتيجة التطور التكنولوجي عن طريق شبكات الانترنت كوسيلة لنشر المعلومات والاخبار والاحداث ووجهات النظر وتوجهات الحكومات واحدث ترابط بينها وبين المجتمع ، وبذلك فقط أصبحت الدبلوماسية الشعبية جزءا مهما من العملية الدبلوماسية للحكومات والجهات الرسمية على حد سواء ويرجع ذلك الى تطور تكنولوجيا الاتصالات وتاثيرات

[١] للمزيد عن اهداف الدبلوماسية الشعبية ينظر : شفيق عبدالرزاق السامرائي، الدبلوماسية ، الجامعة المفتوحة ، ليبيا ، ٢٠٠٢، ص ٢٧١

[٢] طيابية ساعد ، الدبلوماسية العامة الرقمية ...، ص ٩٧

[٣] جيفري بيجمان، الدبلوماسية المعاصرة ، ص ١٦٩

Corresponding author:

الدبلوماسية الشعبية ويمكن ان تلمس من خلال دعم المبادرات السياسية التي تنفذها الحكومات والمنظمات العالمية ومنظمات المجتمع المدني ،وعلى سبيل المثال في عام ٢٠٠٢ تسلمت شركة كوفيز الامريكية في واشنطن والمختصة بالعلاقات العامة مبلغ (١٤،٦) مليون دولار من السفارة السعودية من اجل المشاركة في الدبلوماسية الجماهيرية لمدة ست شهور وذلك للترويج لنشر مفاهيم بين أبناء الشعب الأمريكي تفيد بان المللكة ملتزمة بمحاربة الإرهاب ونشر السلام وقد ذكرت صحيفة (نيويورك صن) بان المبلغ المذكور كان اكبر مبلغ دفع لشركة أمريكية لعرض سياسة حكومة اجنبية في الوقت المعاصر[١]

غدت الدبلوماسية الشعبية سمة غالبة ومميزة في عصر العولمة ، فقد تنامى وتوسع دور مؤسسات المجتمع المدني في مجالات التنموية والاقتصادية تزامنا مع توسع الاتصالات الحديثة ولاسيما مع تركز الدبلوماسية الشعبية على إقامة علاقات مباشرة مع الشعوب عن طريق الأنشطة التي تبثها الدول الممثلة في شعوبها لكسب الرأي العام خارج نشاطات السفارات والبعثات الدبلوماسية الرسمية مستخدمة كل إمكاناتها واتصالاتها للسعي الى تحقيق الأهداف المرجوة مثل النقابات العمالية ومنظمات المجتمع المدني وغيرها من المنظمات غير الحكومية[٢]

يمكن القول ان تطبيق الدبلوماسية الشعبية تعتمد على ثلاث مرتكزات أساسية :

١- الحوار والانصات الجيد والذي يكمنان في صلب العملية الدبلوماسية الشعبية
٢- المصداقية والاقناع: في عرض قيم ورؤى وتوجهات الدولة المعنية ، للعالم بالطرق التي تتلائم مع الشعوب الأخرى وثقافاتهم
٣- المشاركة النشطة من قبل الجهات الفاعلة غير الحكومية : وهو مطلب ضروري لدعم المصداقية كمشاركة وسائل الاعلام والفنانين والادباء والمنظمات الخيرية غير الربحية ورجال الاعمال[٣]

ثالثا: الفرق بين الدبلوماسية التقليدية والدبلوماسية المعاصرة

لمعرفة أهمية الدبلوماسية المعاصرة ومدى تطبيقها لابد من المعرفة الدقيقة ب الفرق بين الدبلوماسية التقليدية والدبلوماسية المعاصرة من خلال المقارنة

١- الدبلوماسية التقليدية كانت منظمة على أساس ثنائي بين طرفين فقد كانت الموافقة المتبادلة هي الوسيلة الوحيدة لتحقيق الغايات ، اما الدبلوماسية المعاصرة فقد أصبحت دبلوماسية

---

[١] جيفري بيجمان ، الدبلوماسية المعاصرة ، ص ١٧٦
[٢] احمد محمود جمعة ، الدبلوماسية في العصر العولمة ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص٣٧٤
[٣] عماد المديفر، الدبلوماسية الشعبية، صحيفة الجزيرة، الموقع الالكتروني https://www.al-jazirah.com/2018/20181228/ar2.htm تاريخ الدخول ٢٠٢٤/١/٢٨

Corresponding author:

الجماعية(Collective Diplomacy) وتمارس في المنظمات الدولية ولاسيما الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية وفي المؤتمرات الدولية [١]

٢- من اهم سمات الدبلوماسية التقليدية السرية التامة (Secret Diplomacy) فقد كانت الاتصالات الدبلوماسية تتم بمنتهى السرية ولاسيما ما كانت تخص عقد المعاهدات والاتفاقيات بين بعض الدول ضد دول أخرى ، مع ظهور الديمقراطية وفرض رقابة الرأي العام على السياسة الخارجية اختفت الدبلوماسية السرية وحلت محلها الدبلوماسية العلنية (Open Diplomacy) ، فقد أدى التقدم في وسائل الاتصالات الدولية الى صعوبة احتفاظ الدول بالوسائل السرية في معاملاتها واتفاقاتها [٢]

٣-قامت الدبلوماسية التقليدية على المصالح المطلقة للدول وكانت من اهم سماتها انها أصبحت أداة للحرب فقد كانت احدى الأدوات الرئيسية في تنفيذ سياسات الصراع القائمة على القوة وعدت المرونة والخداع من لوازم الدبلوماسية [٣]، الا انه مع دخول العالم القرن العشرين تأثرت الدبلوماسية بمتغيرات عديدة ومنها: نمو روح المصالح المشتركة بين الأمم وقد ساهم ازدهار وسائل الاتصالات والمواصلات في دعم هذه الروح مما أدى الى تحول الدبلوماسية الى أداة للسلام وانتقلت من طور المصالح المطلقة والوجه الواحد الى دبلوماسية المصالح المشتركة بين الدول [٤]

يمكن توضيح اهم أوجه الاختلاف بين الدبلوماسيتين من خلال الجدول التوضيحي [٥]

السمات	الدبلوماسية التقليدية	الدبلوماسية المعاصرة
الفترة التاريخية لامتدادتها	تبدأ منذ عصر النهضة وحتى الحرب العالمية الأولى ١٩١٤	تبدأ منذ الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ وحتى الان

[١] جمال بركات ، الدبلوماسية – ماضيها وحاضرها ومستقبلها ، وكالة الاهرام للتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩١،ص٤

[٢] محمد نصر مهنا ، العلاقات الدولية بين العولمة والامركة ، المكتب الجامعي الحديث، مصر ، ٢٠٠٦، ص١٩٣

[٣] احمد محمود جمعة ، الدبلوماسية في العصر العولمة ، ص٢٠

[٤] علاء أبو عامر ، الوظيفة الدبلوماسية – نشأتها –مؤسساتها –قواعدها –قوانينها ،دار الشروق ، عمان، ٢٠٠١، ص٦٨

[٥] نقلا عن يونس طلعت الدباغ ، الدبلوماسية المعاصرة في ظل العولمة – اتجاهات ونماذج، دار الفتح للدراسات والنشر، عمان ، ٢٠١٥ ص ١٢٨-١٢٩

Corresponding author:

النطاق الجغرافي	العمل الدبلوماسي كان مقتصرا على القارة الاوربية تقريبا أي محدودة النطاق	تشمل العالم كله فقد توسعت قاعدة العمل الدبلوماسي بفعل توسع عضوية المجتمع الدوليا
الخاصية الأساسية	الثنائية ومحدودية الأطراف في التعامل الدبلوماسي	التعددية او الجماعية
دور الرأي العام	كانت دبلوماسية مغلقة تعتمد على العوامل الشخصية ولم يكن للرأي العام اثر	للرأي العام دور في مراقبة السياسة الخارجية للدول والتأثير عليها
موقع الدولة	الدولة هي فاعل رئيس ووحيد في العلاقات الدبلوماسية	تتميز بوجود دور لقوى جديدة غير الدولة
دور المنظمات الدولية	غياب دور المنظمات الدولية	اتساع دور المنظمات الدولية
دور القواعد القانونية	تفتقر الى التقنين والقواعد القانونية المنظمة لها	تحكمها قواعد قانونية من ابرزها اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية(١٩٦١)

نلاحظ وجود فروقات جوهرية بين الدبلوماسية التقليدية والدبلوماسية المعاصرة والحقيقة تقال ان هناك العديد من الانتقادات المثبتة على الدبلوماسية التقليدية ومنها انها تتعارض مع مبدا الديمقراطية اذ لابد ان تكون الدبلوماسية مفتوحة وواضحة في كل عملياتها ومسارها، وعلى انها المسؤولة عن الكوارث

Corresponding author:

السياسية التي لحقت بالبشر خلال فترة شيوع الدبلوماسية التقليدية ، بالإضافة الى كونها مضيعة للوقت ومتعارضة بمساوماتها مع المبادئ الأخلاقية [١]، مما أوضحت الحاجة الملحة الى الدبلوماسية المعاصرة وضرورة وضعها موضع التطبيق مع تطور الاحداث العالمية ولاسيما انها تتميز بكونها دبلوماسية اكثر حيوية وجدية وشمولية ،تتم الدبلوماسية في عالم تصبح فيه الوكالة ذات اليد العليا فالمؤسسات تتفاعل مع الوكلاء كضوابط للدوافع والتصرفات وليس كمحددات ومن بين المؤسسات التي تؤثر في الدبلوماسية وهي المؤسسات الأكثر أهمية هي المؤسسات الدبلوماسية مؤسسات الحوكمة وكل مؤسسات اقتصاد السوق العالمي أي ان الخيارات المؤسساتية تحكم الطرق التطورية التي تسلكها المؤسسات والخيارات التي يوفرها ممثلوا المستقبل لهم ، على سبيل المثال عندما انضمت حكومة الصين لمنظمة التجارة العالمية عام ٢٠٠١ فقد الزمت نفسها باهداف تحرير التجارة العالمية وكذلك بمبادئ وقوانين التمثيل الدبلوماسي والتواصل في الهيكل الخاص بمنظمة التجارة العالمية وبفعل هذا فقد ادركت حكومة بكين انه من الصعب تغير رائيها وان ترفض اهداف وقوانين منظمة التجارة العالمية وممارستها لاحقا وذلك لان تكلفة السياسية للانسحاب من مثل هذه المؤسسة اعلى بكثير من تكلفة عدم الانضمام منذ البداية [٢]

الخاتمة

تشير الدبلوماسية الى إدارة العلاقات الدولية من خلال تفاعل المبعوثين الدوليين حول قضايا حيوية مثل تنمية العلاقات الودية وتجنب الحروب والتوترات وإقامة العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية وبما يسعم في في ديمومة الامن والاستقرار في اطار التفاعلات الإقليمية والدولية ، ويمكن القول بان :

١- الدبلوماسية علم وفن والغرض منها هو إدارة العلاقات والمصالح وتنميتها وتحسينها بين الدول

٢- كان المجتمع الدولي سابقا يعتمد على العلاقات بين رؤوساء الدول فكانت السياسة الدولية يحددها الرؤوساء وليس لشعوبهم حق الاطلاع عليها لذلك فقد كانت المعاهدات والمفاوضات والتعاملات

[١] يونس طلعت الدباغ، الدبلوماسية المعاصرة ، ص١٢٧

[٢] جيفري بيجمان ، الدبلوماسية المعاصرة ، ص ٢٨٩

Corresponding author:

الدبلوماسية تتم بسرية من اجل التستر على علاقاتها الدبلوماسية وتجريد الشعب من مشاركتها فيها

٣- قربت استخدام التقنيات الحديثة في الاتصال من المسافات في خطوط الاتصالات والانتشار السريع للاخبار والاحداث والوقائع من مصادرها المحلية الى الفضاء العالمي مما عززت من الاليات المستخدمة من الفاعلين الدوليين للتواصل مع السياسة العالمية ، وادت الى تصاعد إمكانية الرأي العام وأصبحت ذات تأثير كبير على دبلوماسية الدول في تنفيذ سياستها

٤- يمكن تمييز الدبلوماسية الشعبية الحديثة بالمقارنة مع الدبلوماسية الشعبية التقليدية ان الأخيرة تستخدم أسلوب صورة الدولة في الفضاء الدولي والمكانة الدولية اما الدبلوماسية الشعبية الحديثة تعتمد استخدام القوة الناعمة والسمعة الوطنية

٥- الدبلوماسية الشعبية التقليدية تعتمد في مصادرها على نظرية الدعاية في الترويج للسياسة الخارجية والدفاع اما الدبلوماسية الشعبية الحديثة تعتمد نظريات الاتصالات الحديثة واستخداماتها في إدارة السمعة واتجاه السياسة الخارجية للدولة

٦-العلاقات في النظام الدولي المعاصر ليست مقتصرة على الدولة فقط فهناك قوى ولاعبون جدد غير الدولة ، فقد أصبحت في عالمنا المعاصر مشكلات عالمية الطابع وتقع معالجتها في صلب العملية الدبلوماسية على مستوى العالم عن طريق الحكومة او عن طريق مسارات الدبلوماسية المعاصرة.

المصادر:

سورة الانفال ، الاية26

أولا : الكتب العربية

-1احمد محمود جمعة ، الدبلوماسية في العصر العولمة ، دار النهضة العربية ، القاهرة ،2004

-2احمد محمود جمعة ، الضوابط القانونية والعملية للتنظيم الدبلوماسي والقنصلي وبعض جوانب تطبيقاتها في المملكة العربية السعودية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ،2006

-3ادريس لكريني، إدارة الازمات في عالم متغير – المفهوم والمقومات والوسائل والتحديات ، المركز العلمي للدراسات السياسية ، الأردن ، 2010

Corresponding author:

-4ثامر كامل محمد ، الدبلوماسية المعاصرة واستراتيجية إدارة المفاوضات ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان،2000

-5 جمال بركات ، الدبلوماسية – ماضيها وحاضرها ومستقبلها ، وكالة الاهرام للتوزيع ، القاهرة ،1991

-6جيفري بيجمان ، الدبلوماسية المعاصرة ، ترجمة : محمد صفوت حسن، دار الفجر للنشر والتوزيع ، مصر ،2014

-7حسن فتح الباب ، مقومات السفراء في الإسلام ، دراسات في الإسلام ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، مصر ، 1970

-8حسين علي ظاهر ، تطور العلاقات الدولية – من وستفاليا حتى فرساي ، دار المواسم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ،1999

-9رافع علي المدني ، الدبلوماسية الناعمة في السياسة الخارجية الصينية تجاه افريقيا _ العرقات الصينية – السودانية نموذجا (٢٠٠٠-٢٠١٠) ، ط١، دار الجنان للنشر والتوزيع ، عمان ، 2016

-10سرحان عبد العزيز ، قانون العلاقات الدبلوماسية والقنصلية ، مطبعة جامعة عين شمس، مصر،1974

-11سعد حقي توفيق ، تاريخ العلاقات الدولية ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد، 2009

-12سموحي فوق العادة ، الدبلوماسية الحديثة ، دمشق ، دار اليقظة للتأليف والترجمة والنشر،1973

-13سهيل حسين الفتلاوي ، تطور الدبلوماسية عند العرب ، دار القادسية للطباعة ، بغداد ،د.ت

-14سهيل حسين الفتلاوي، دبلوماسية النبي محمد (ص)- دراسة مقارنة بالقانون الدولي المعاصر، دار الفكر العربي، بيروت،1994

-15شفيق عبدالرزاق السامرائي، الدبلوماسية ، الجامعة المفتوحة ، ليبيا ،2002

-16عاصم جابر، الوظيفة القنصلية والدبلوماسية في القانون والممارسات ، عويدات للطباعة والنشر، بيروت ، 2001

-17عبد العزيز بن ناصر بن عبدالرحمن العبيكان ، الحصانات والامتيازات الدبلوماسية والقنصلية في القانون الدولي ، شركة العبيكان للأبحاث والتطوير ، الرياض ، 2007

-18عدنان البكري ، العلاقات الدبلوماسية والقنصلية ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ،1986

-19علاء أبو عامر ، العلاقات الدولية – الظاهرة والعلم (الدبلوماسية الاستراتيجية) ، ط١ ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان، 2005

-20علاء أبو عامر ، الوظيفة الدبلوماسية – نشأتها –مؤسساتها –قواعدها –قوانينها ،دار الشروق ، عمان،2001

-21فتحية النبراوي ومحمد نصر مهنا ، أصول العلاقات السياسية الدولية ، منشاة المعارف ، مصر ،1980

-22مجيد خدوري ، الصلات الدبلوماطيقية بين هارون الرشيد وشارلمان ، مطبعة النقيض الاهلية ، بغداد،1939

-محمد احمد باشميل، صلح الحديبية، دار الفكر، عمان ،23 1983

-24محمد علي القوزي ، العلاقات الدولية في التاريخ الحديث والمعاصر ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 2002

-25محمد مختار الزقزوقي، دراسات دبلوماسية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، د. ت

-26محمد نصر مهنا ، العلاقات الدولية بين العولمة والامركة ، المكتب الجامعي الحديث، مصر ، 2006

-27محمود شيت خطاب، الرسول القائد، منشورات مكتبة الحياة والنهضة ، بغداد ،1960

-28ناظم عبدالواحد الجاسور ، أسس وقواعد العلاقات الدبلوماسية والقنصلية – دليل عمل الدبلوماسي والبعثات الدبلوماسية ، دار مجدلاوي للنشر، عمان،2001

-29ناظم عبد الواحد الجاسور ، موسوعة علم السياسة ، ط١، دار مجدلاوي للنشر ، عمان ،2011

Corresponding author:

-30هارولد نيكولسون ، الدبلوماسية عبر العصور ، دار الكتاب العربي، بيروت ، د.ت

-31هنري كيسنجر ، الدبلوماسية من القرن السابع عشر حتى بداية الحرب الباردة ، ترجمة: م.ف. البديري ، الاهلية للنشر والتوزيع ، عمان، 1995

-32يونس طلعت الدباغ ، الدبلوماسية المعاصرة في ظل العولمة – اتجاهات ونماذج، دار الفتح للدراسات والنشر، عمان ، 2015

ثانيا: البحوث

-1زياد خلف عبدالله الجبوري ، "تطور الدبلوماسية – دراسة تحليلية "، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ، مج (١٤)، العدد(٩) ، تشرين الأول 2007

-2صالح خضر محمد ، اثر المعاهدات في تنشيط التمثيل الدبلوماسي البريطاني في الخليج "، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية ، مج(٧)، العدد (3)،2012

-3صالح خضر محمد ، "دور الدبلوماسيين البريطانيين ورئيس والملحقين عسكريين وتجاريين في تبعية التهريبية في الخليج العربي ١٨٨٠-١٩١٤"، مجلة الدراسات الإنسانية لجامعة كركوك ، مج(١٠)، العدد(1)، 2015

-4طبابية ساعد ، "الدبلوماسية العامة الرقمية قوة ناعمة جديدة"، مجلة الاستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية ، مج(١)، العدد(٨)، الجزائر ،2017

-5عبد الأمير عبد الحسن إبراهيم ، "الدبلوماسية الشعبية الامريكية – تراجع السمعة والصورة الذهنية – العراق انموذجا"، مجلة المعهد ، العدد(٢) ، معهد العلمين للدراسات العليا ، النجف،2020

ثالثا: المواقع الالكترونية

عماد المديفر، الدبلوماسية الشعبية، صحيفة الجزيرة، الموقع الالكتروني

تاريخ الدخولhttps://www.al-jazirah.com/2018/20181228/ar2.htm

.2024/1/28

Corresponding author: